تاملات فى القداس الآلهى

قبل ان نبدا الحديث عن القداس الآلهى " الليتورجيا" نحتاج ان نعرف :

- اننا نعيش في عصر الروح القدس العامل فى الكنيسه . وان الله قد اودع الكنيسه سر ملكوته وسلحها بروحه القدوس لكى تعمل الكنيسه على ولاده المؤمنين وإعدادهم لقبول ملكوت الله .

- والكنيسه فى كل أيامها - منذ نشأتها يوم الخمسين والى اخر ألازمنه تعمل على اعداد المؤمنين لقبول الملكوت على اربعه محاور رئيسيه :

المحور الاول. : هو إعطاء امثله من حياه القديسين لتتبع آثارهم "انظروا الى نهايه سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم ".

والمحور الثانى : هو تقديم كلمه الإنجيل للمؤمن وتنبيهه لمواعيد الله الصادقه ليمسك بها. "امسك بالحياه الآبديه التى اليها دعيت" (١ تيمو ٦: ١٢)

والمحور الثالث : تقدم فيه سر الملكوت والحياه الآبديه مأكولا في جسد المسيح و مشروبا فى دمه - اى فى سر الافخارستيا (التناول و ألشركه فيه)- "من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت في وانا فيه وانا أقيمه فى اليوم الاخير" و مشروحا بطريقه روحيه لكى يقبل المؤمن السر بثقه وإيمان حقيقى فيتأكد المؤمن ان ملكوت الله فى ذاته حاضرا فينا . و لكن ان لم يكن متحققا فى حياه المؤمن فإنما يكون ذلك بسبب الجهالة و قله التدريب على الاعتماد على الروح القدس.

والمحور الرابع : وفيه تدعوه الكنيسه الى السلوك المسيحي والتدريب على الصلاه والصوم وتسليم القلب والحياه للمسيح ليعمل فيه بنعمته - وهذاالمحور يعتمد على مدارس الأحد وقراءات الكنيسه والوعظ وزيارات الافتقاد من قبل الكاهن والخدام.

اما المؤمن فعمله هو طلب الملكوت قبل اى شيء اخر "اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم" وهذا الطلب والحصول عليه يحتاج الى تأثير الايمان علي الحياه اليوميه والسلوك اليومى ويقوي بالتدريب على الصلاه والوقوف امام الله وكشف القلب

و الاعتراف وحياه التوبه الدائمه والأصوام .

- كانت القداسات (الليتورجيات) قبل مجمع نيقيه سواء فى كنيسه الاسكندريه او انطاكيه او أورشليم او روما - لها تكوين واحد ونمط واحد وروح واحد و غايه واحده وتكاد كل العبادات تكون واحده لكن بعد ذلك تطورت و اختلفت في النص من كنيسه الى اخرى بل من فتره الى اخرى فى ذات الكنيسه - فيما عدا الكنيسه المصريه (القبطيه) التى حافظت على روح الليتورجيا الرسوليه الابائيه ولم يحدث تغيير في النص منذ القرن الخامس.

- في وقتنا الحاضر تصلى الكنيسه القبطيه بالقداسات الآتيه:

القداس الباسيلي : وهو للقديس باسيليوس الكبير (وهو غير القداس البيزنطى) وفيه يخاطب الاب.

القداس الكيرلسي : للقديس كيرلس وكان اسمه قداس القديس مارمرقص اذ سجله القديس كيرلس الاسكندري واكمله لذا سمى باسمه وهو اقل القداسات استعمالا.

والقداس الغريغورى : للقديس اغريغوريوس الثيئولوغوس (اى الناطق بالالاهيات) ويصلى فى المناسبات والأعياد وهو يخاطب الابن .

- ويوجد أيضاً قداسات اخرى- منها قداس مصرى وثلاث قداسات اثيوبيه وقداس القديسين أداى ومارى السريانيه وقداس القديس يعقوب السريانى .

- اما القداسات المصريه غير المستعملة الان فهو قداس القديس سرابيون و قداس دير بالوزه (بالقرب من أسيوط) و قداس الانافورا (الارتفاع للسمائيات) للقديس متى كذلك يوجد اجزاء من انافورا. غير معروفه.

اجزاء القداس الالهى

يتكون القداس الالهى من ثلاثه اجزاء (الاول) هو تقديم الحمل و (الثانى) قداس الكلمه وكان مسموحا للموعوظين (اي الذين يعدوا للمعموديه) حضوره و(الثالث) قداس الانافورا) ويسمح للمؤمنين حضوره وفيه كأننا نصعد للسماء خلال الاتحاد بجسد ودمLift up (. المسيح.

كمقدمه للقداس : تقدم صلاه رفع بخور باكر . والمفروض. ان يقدم أيضاً رفع بخور عشيه في عشيه اليوم السابق للقداس.

ورفع بخورباكر او عشيه له جذور فى العهد القديم اذ كان يقدم شعبيا ذبيحه الصباح و ذبيحه المساء. وحيث انه في العهد الجديد ليس هناك ذبائح دمويه بل ذبيحه واحده للخلاص بصليب المسيح إلهنا . لذلك حل محل ذبيحه الصباح وذبيحه المساء التى للعهد القديم - رفع بخور باكر ورفع بخور عشيه . وربما يتساءل احد هل هناك ارتباط بين الذبيحة والبخور؟ والإجابة هي : في سفر الخروج ص ٣٠ عدد٨ " وحين يصعد هارون السرج في العشيه يوقده بخورا دائماً امام الرب في أجيالكم" وكذلك بالنسبه للصباح " فيوقد عليه هارون بخورا عطرا كل صباح (ص ٣٠ عدد ٧ في سفر الخروج).

بذلك نعلم ان البخور ذبيحه في فكر الكتاب المقدس وذلك مذكور صراحه في ص ٣٠ عدد ١ من سفر الخروج " وتصنع مذبحا لإيقاد البخور من خشب السنط تصنعه".

والبخور لا يقدم سوي لله كأمر الهي " قدس اقداس يكون عندكم والبخور الذي تصنعه علي مقاديره. لا تصنعوا لانفسكم. يكون عندك مقدسا للرب. كل من صنع مثله ليشمه يقطع من شعبه" ٣٠ عدد ٣٦-٣٨.

- العين العاديه الساذجه ترى في البخور مجرد دخان طيب الرائحه تختفي حلقاته في الهواء بينما العين الروحيه الموهوبه تراه صاعدا للسماء محملا بصلوات القديسين ترفعه ايدي جماهير الملائكه امام العرش الالهي بتهليل وتسبيح.

" وجاء ملاك اخر ووقف عند المذبح ومعه مبخره من ذهب واعطى بخورا كثيرا لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم علي مذبح الذهب الذي امام العرش فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك امام الله"

- اثناء الصلوات لرفع بخور باكر او رفع بخور عشيه اقول ابونا " يا الله الذي قبل اليه قرابين هابيل الصديق وذبيحه نوح وابراهيم وبخور هارون وزكريا. اقبل اليك هذا البخور من ايدينا نحن الخطاه رائحه بخور غفرانا لخطايانا " وبعدها ينادى الشماس " صلوا من اجل ذبيحتنا والذين قدموها (اي البخور).

أيضاً في نبؤه ملاخى :" في كل مكان يقدم بخور لاسمك القدوس وصعيده طاهره علي مذبحك". اي العهد الجديد حيث كل مكان انما يعنى كل العالم ولا ينطبق على العهد

القديم الذى يقدم فقط في اورشليم.

- يفتح ابونا ستر الهيكل . وفتحه هو لحظه هامه بالنسبه لنا اذ كان هناك حاجز بين المكان الذى يصلى فيه الشعب و قدس الاقداس . والسبب هو خطايا الشعب " خطاياكم صارت فاصله ببنى وبينكم" و عندما صلب السيد المسيح انشق حجاب الهيكل. لذا فتح ستر الهيكل بواسطه ابونا انما هو سبب فرح ومسره للشعب اذ بالمسيح لا يوجد ما يفصلنا عنه.

- عندما يفتح ابونا الستر يقول " ارحمنا يا الله ضابط الكل . ايها الثالوث القدوس ارحمنا. أيها الرب اله القوات كن معنا. لانه ليس لنا معين في شدائدنا وضوائقنا سواك."

اي نحن بسبب رحمتك نفتح الستر.

- بعد فتح الستر وبعد الصلاه الربانيه " أبانا الذي في السماوات ...". وبعد ان يسجد ابونا امام باب الهيكل قائلا " نسجد لك مع ابيك الصالح والروح القدس لانك اتيت و خلصتنا" فيعمل ابونا مطانيه نحو اخوته الكهنه ومطانيه ناحيه الشمامسه وهو يقول " باركوا علي ها مطانيه . اغفروا لي" حيث المصالحة قبل تقدمه الذبيحه حسب الوصيه " اذا قدمت قربانك وهناك تذكرت ان لاخيك شيء عليك اترك قربانك واذهب اولا اصطلح مع اخيك".

صلاه "أبانا الذي في السماوات ..." هي اهم صلاه شعبيه حتى وان كان الانسان بمفرده. فنحن معنا قديسين. كما اننا نقولها بلسان الجسد الذي ننتمي اليه- جسد السيد المسيح. الذين نحن (كما يقول الكتاب) " لحم من لحمه و عظم من عظامه" كذلك نصلي هذه الصلاه ليس كافراد ولكن كأعضاء جسد المسيح وهو الكنيسه.

- كذلك صلاه الشكر هى فى الواقع ثلاثه اجزاء. وكل جزء يقاطعه الشماس فالجزء الاول يقول فيه ابونا " فلنشكر صانع الخيرات الرحوم الله ابا ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح لانه سترنا واعاننا وحفظنا وقبلنا اليه و اشفق علينا و عضدنا وآتي بنا الى هذه الساعه . هو أيضاً فلنساله ان يحفظنا في هذا اليوم المقدس وكل ايام حياتنا بكل سلامه . ضابط الكل الرب الهنا". يقاطعه الشماس طالبا من الشعب ان يصلوا . فيقول الشعب " يا رب ارحم" ثم يعود ابونا يصلي " أيها السيد الرب..... نشكرك على كل حال ومن اجل كل حال وفي كل حال لانك سترتنا واعنتنا وحفظتنا وقبلتنا اليك. أشفقت علينا وعضدتنا واتيت بنا الي هذه الساعه". فيقاطعه الشماس

مره اخرى قائلا " اطلبوا لكى يرحمنا الله ويتراءف علينا ويسمعنا ويعيننا ويقبل سؤالات وطلبات قديسيه .....(الى اخر المرد). ثم يكمل ابونا المقطع الثالث " من اجل هذا نسال ونطلب من صلاحك يا محب البشر امنحنا ان نكمل هذا اليوم المقدس وكل ايام حياتنا بكل سلام مع خوفك. كل حسد وكل تجربه وكل فعل الشيطان ومؤامره الناس الاشرار وقيام الاعداء الخفيين والظاهرين انزعها عنا وعن سائر شعبك وعن هذه الكنيسه وعن موضعك المقدس هذا.... ثم يكمل... اما الصالحات والنافعات ارزقنا اياها لانك انت الذي اعطيتنا السلطان ان ندوس الحيات والعقارب وكل قوات العدو ولا تدخلنا في تجربه ..... الى اخر صلاه الشكر.

- وكان ابونا يطلب من الشعب ان. نشكر قائلا " فلنشكر" مبينا فضل الله في انه سترنا واعاننا الى اخر كل هذه البركات لذلك الشماس ينادى الشعب صلوا اى صلوا شاكرين. - وفى الجزء الثانى يستجيب الشعب لذلك بعد ان جمع مشاعر شكر الشعب معه يصلي قائلا بصيغه الجمع - " نشكرك على كل حال..." لنفس الاسباب السابقه ثم ينبه الشماس الشعب ان يستعينوا بصلوات القديسين فى طلب مراحم الله فيقول الشعب " يارب ارحم" ويصلى ابونا الجزء الثالث طالبا ان يكمل الله محبته و صلاحه .... ان يكمل حياتنا بكل سلام وينجينا من الاعداء الخفيين والظاهرين ويرزقنا بالصالحات والنافعات"

- صلاه الشكر اذا هى صلاه شعبيه فيها ديالوج ما بين الكاهن والشماس والشعب فيها يوجه الكاهن انظار الشعب لشكر الله ثم يشكر معهم ويطلب مراحم الله والرشم يكون موجها لنفسه وللشعب بالصليب القادر بقوه المصلوب على نزع الشر.

- بعد ذلك يبدأ الشمامسه فى ترتيل ارباع الناقوس بنغمات تتناسب مع كل موسم وفيها تقدم الكنيسه ممثله فى الشمامسه السلام للكنيسه بيت الملائكه وللعذراء مريم وللملاك ميخائيل وللملاك غبريال وللشاروبيم وللساروفيم ولجميع الطغمات السمائية ثم للقديس يوحنا المعمدان وللاباء الرسل ولتلاميذ المسيح والسلام لمارمرقص كاروز الكنيسه القبطيه والقديس اسطفانوس الشماس والشهيد(اول الشهداء) والسلام للقديسين مارجرجس ومرقوريوس ابو سيفين ومار مينا ثم يختم ارباع الناقوس بطلب شفاعات والده الاله .

- يصعد ابونا الي الهيكل ويقدم له الشماس الشوريه ليضع فيها ابونا خمس اياد بخور وهو يرشم صندوق الخور . وعندما يدخل الهيكل كانه يدخل السماء فيقبل المذبح استئذانا للدخول والخدمه.

- في الخمس إيادى بخور يتذكر الخمس تقدمات التى قبلها الله وهى قرابين هابيل الصديق وذبيحه نوح وابراهيم وبخور هارون وزكريا طالبا من الله ان يقبل هذه البخور كما قبل الخمس تقدمات غفرانا لخطايا شعبك. ثم يبخر ابونا حول المذبح ويطوف ثلاث دورات ويقول الثلاث اواشى الصغار (من اجل سلامه الكنيسه ومن اجل الآباء "الاب البطريرك والاب الاسقف" ومن اجل الموضع وكل المواضع وكل اديره ابائنا الاورثوذكسيين.

- ثم ينزل ابونا امام باب الهيكل ويبخر ثلاث مرات شرقا وفي كل مره يخضع براسه ويقول في اليد الاولى " نسجد لك ايها المسيح مع ابيك الصالح والروح القدس لانك انيت وخلصتنا " وفى اليد الثانيه يقول " وانا مثل كثره رافتك ادخل بيتك واسجد نحو هيكل قدسك وفي المره الثالثه يقول " امام الملائكه أرتل لك واسجد نحو هيكلك المقدس"

- ثم ينظر الى اتجاه الشمال حيث اتجاه ايقونه السيده العذراء ويكلمها قائلا " نعطيك السلام مع غبريال الملاك قائلين السلام لك يا ممتلئه نعمه الرب معك" مع التبخير لها.

- ثم ينظر الى الغرب ويبخر قائلا " السلام لمصاف الملائكه والاباء الرسل و صفوف الشهداء وجميع القديسين" كما لو كان هؤلاء الملائكه والقديسون يملؤون الكنيسه وكما لو كان يراهم بالروح فنحن نسلك ونتصرف بالايمان لا بالعيان . و كنيستنا تدعى بيت الملائكه و كنيسه القديسين.

- ثم يلتفت ابونا تجاه الجنوب حيث توجد ايقونه القديس يوحنا المعمدان ويكلمه قائلا " السلام ليوحنا ابن زكريا . السلام للكاهن ابن الكاهن" موجها البخور تجاهه ثم يعود ويتجه الى جهه الشرق قائلا " فلنسجد لمخلصنا محب البشر الصالح. لانه تراءف علينا . أتى وخلصنا".

- اثناء كل تحركات ابونا هذه والتبخير فى هذه الاتجاهات يكون الشعب مع

الشمامسه يرتلون ارباع الناقوس.

- الغرض من الثلاث لفات داخل الهيكل هو ملاه بالبخور حيث سحابه البخور كانت في العهد القديم اعلانا لحلول مجد الله فى خيمه الاجتماع.

- يصلى ابونا اوشيه المرضى وينبه الشماس الشعب حتى يشتركوا فى الصلاه من اجل المرضى فيتجاوب الشعب قائلين " يارب ارحم " ويكمل ابونا طلبته من اجل المعذبون بالارواح النجسه والذين فى السجون بانواعها والانفس المتضايقه حيث هو الطبيب الحقيقى لانفسنا واجسادنا ويصلي أيضاً من اجل المسافرين(وفى صلاه عشيه يصلى من اجل الراقدين) وفى الاحاد والأعياد السيديه تقال اوشيه القرابين بنغمه متميزه وكذلك مرد الشماس الذي يطلب من الشعب ان يصلوا من اجل المهتمين بالقرابين بانواعها من بكور وبخور وستور وكتب قراءه وأولنا مذبح ويصلى الشعب متجاوبا " يارب ارحم".

- سيمفونيه رائعه وديالوج بين ابونا والشماس وكل الشعب من اجل كل شيء يخص ضعفات الشعب وغياب الغائبين والمرضى والمسافرين ومن اجل الذين يهتمون بالصعائد والقرابين - وعيون القديسين ترقب ما يدور وهي ترفع صلواتها مؤيده صلوات الكنيسه وأمنا العذراء ام الهنا فرحه بتكافل اولادها تؤيدهم بشفاعتها المقبوله امام ابنها. وابونا منشغل وهو يحمل الشوريه يجوب الكنيسه يجمع صلوات الشعب وصلوات القديسين وشفاعه العذراء مريم فى بخور الشوريه. ويكون طواف ابونا بعد ايقونات حجاب الكنيسه من الشمال ثم اليمين ثم العوده الى وسط الكنيسه. واذا كان هناك اجساد قديسين يجمع الصلوات منهم بالتبخير تجاههم. المسيح فى الجميع لذلك يبخر الشعب فالمسيح هو الكل فى الكل. وعند باب الكنيسه يتذكر ابونا أيضاً باب الفردوس الذي فتحه الله عندما اشتم ذبيحه المسيح ويرشم ابونا هناك صليب بخور ويقول " يسوع المسيح هو امس واليوم والي الابد. هذا اصعد ذاته ذبيحه مقبوله على الصليب فاشتمه ابوه الصالح وقت المساء على الجلجثه. فتح باب الفردوس ورد ادم مره اخرى للفردوس. نسجد لك ايها المسيح."

- ثم يعود ليدخل الهيكل و يعطى البخور امام باب الهيكل ثلاث اياد وللجهات الاربع ثم يقف بجانب الهيكل ويعطى المجمره للشماس ويمسك الصليب وعليه ثلاث شمعات

موقده

- اثناء طواف ابونا فى الكنيسه ومعه الشوريه (المجمره) كان الشعب مع الشمامسه يرددون الذوكصولوجيات وهي : تماجيد للعذراء مريم ثم لرئيس الملائكه ميخائيل ثم للسبعه رؤساء ملائكه (ميخائيل و غبريال وروفائيل وسوريال وسداكيال وسراتيال وانانيال) والشاروبيم والساروفيم والكراسى والربوبيات والقوات و الأربعه حيوانات غير المتجسدين الحاملين لمركبه الله و للاربعه والعشرون قسيسا ثم التمجيد للقديس يوحنا المعمدان و تمجيد للاباء الرسل و للقديس مارمرقص الرسول كاروز الكنيسه القبطيه وللقديس استفانوس اول الشهداء ورئيس الشمامسه وللقديس مارجرجس والقديس مرقوريوس ابوسيفين والقديس مارمينا وتمجيد للقديس الانبا انطونيوس و الانبا بولا ثم تمجيد لاى قديس يكون تذكاره فى هذا اليوم . وعاده هذه التماجيد تحمل وصفا سريعا لاعمالهم . وتنتهى الذكصولوجيات (التماجيد) بطلبه الى السيده العذراء مريم ان تكون ناظره علينا فى المواضع العاليه التى هى كائنه فيها وان تتشفع من اجلنا امام ابنها يسوع المسيح الهنا .

- عند طواف ابونا فى الكنيسه يمكنه ان يقبل اى اعتراف بخطأ او يسمع طلبه احد من الشعب . ان يذكر مريض مثلا- فالطواف هو لجمع الصلوات والاعترافات. لذلك عند ما يطوف ابونا في الكنيسه جيد ان يصلي كل واحد من الشعب طلبته او اعترافه لانها تجمع جميعها في بخور الشوريه التى يعود بها ابونا الى الهيكل ويضع يد بخور في الشوريه وهو يصلى صلاه تدعى " سر الرجعه " يقول فيها " ياالله الذى قبل اعتراف اللص المكرم اقبل اليك اعتراف شعبك . اغفر لهم جميع خطاياهم من اجل اسمك القدوس الذى دعى علينا. كرحمتك يارب و ليس كخطايانا ".

- عند الانتهاء من الذوكصولوجيات والامانه المقدسه " بالحقيقه نؤمن....." يصلى ابونا " اللهم ارحمنا" وهى بالقبطيه " ا فنوتى نای نان....."

- الصلاه حوار (ديالوج) سيمفونى - فى بيت ربنا. ابونا يعطى سلام المسيح للشعب والشعب يعطيه السلام.

- الصليب فى يد ابونا هو الذي يجعله ان يقف امام المسيح ويستره امامه. لذلك من النادر ان ترى يد ابونا بدون الصليب تحتمها بعض المواقف مثل حمل الاسرار مثلا.

- كلنا فى الكنيسه خدام - اما فى خدمات معينه فى الكنيسه او فى خدمه التسبيح.

عندما يقول ابونا تحليل الخدام فهو يقول " عبيدك يارب خدام هذا اليوم ابائى الكهنه واخوتى الشمامسه والاكليروس وكل الشعب...." فالكل خدام والذى لا يشترك فى خدمه الصلاه والتسبيح يكون مقصرا.

- يرشم ابونا الشعب ويعطيهم السلام ثم يصلى اوشيه (طلبه) الانجيل (انجيل باكر او انجيل عشيه) فيقف كل الشعب ويكمل ابونا طلبات الكنيسه من السيد المسيح حيث هو الكلمه المتحدث فى الانجيل - طالبا منه ان يذكر كل الذين طلبوا منا ان نذكرهم امامه وكذلك من اجل الراقدين ومرضى الشعب مظهرا داله الكنيسه على عريسها فنقول له على لسان ابونا " انت هو حياتنا كلنا. زملائنا كلنا. وكل شيء بالنسبه لنا فيقول الشماس مخاطبا الشعب ان يصلوا من اجل الانجيل المقدس فيجاوب الشعب الواقف امام المسيح الكلمه الناطق فى الانجيل طالبين رحمته " يارب ارحم" . ثم يقرا الشماس المزمور ثم الانجيل بعد ان يطوف ابونا حول المذبح وامامه الشماس بالبشاره (علبه معدنيه داخلها الانجيل المقدس) و هو يردد صلاه سمعان الشيخ " الان يا سيد اطلق عبدك بسلام كقولك لان عينى قد ابصرتا خلاصك الذى اعددته قدام جميع الشعوب نور اعلان للامم ومجدا لشعبك اسرائيل".

والكنيسه كلها بكاهنها وشعبها وخدامها وقد عاينوا خلاص المسيح الكلمه - بل يعيشون هذا الخلاص - لذا يرددون تسبحه سمعان الشيخ . هو حمله على ذراعيه اما نحن فهو يسكن فينا ونحن نحيا به. لذا يرتل الشعب بالفرح واللحن الجميل هللويا. هللويا.

- ينزل ابونا من الهيكل ويعطى البخور للانجيل الذى يقراه احد الشمامسه. وبعد قراءه الانجيل يقول الشعب ممجدين الله " والمجد لله دائما".

- يصلى ابونا والشمامسه و الشعب " أبانا الذى فى السماوات..... " ثم ينادى الشماس الشعب ان يحنوا رؤوسهم للرب فيسجد الشعب قائلين " امامك يارب " ثم ينادى الشماس مره اخرى ان " انصتوا بخوف الله" فيعطى ابونا سلام المسيح للشعب قائلا " السلام للكل " ويرد الشعب " مع روحك ايضا" وكان السيد المسيح كلمه الله الناطق فى الانجيل يبارك الشعب ويعطيهم السلام.

- وهكذا تختم صلاه رفع بخور باكر بلحن " امين الليلويا ذكصابترى....." ثم البركه

الختاميه من ابونا. ويقبل ابونا الصليب والبشاره وكذلك الشمامسه يقبلون الصليب والبشاره ويد ابونا (التى تحمل هذه المقدسات) وتبدا استراحه قليله.

بعد الانتهاء من رفع بخور باكر وختام صلاه باكر يرتل الشعب بقياده الشمامسه لحن البركه وهو يعتبر مثل السلام الملكى او الجمهورى للدوله - فبه يبدأ القداس - وكلمات لحن البركه تمجيد لله هكذا " نسجد لاب النور وابنه الوحيد الجنس والروح المعزى - الثالوث المساوى ". وان كان ابونا لم يزل منشغلا بتكريس ملابس الخدمه له و للشمامسه برشمها - يرتل الجميع لحن " البرلكس " وهو موجه للملكه السيده العذراء و كلماتها ونغماتها رائعه. " السلام لمريم الملكه. الكرمه الغير الشائخه التى لم يفلحها فلاح ووجد فيها عنقود الحياه ..." وهو لحن طويل مذكور فى كتاب " الخولاجى " تكريما للسيده العذراء وكان الكنيسه تدعوها ان تبارك الكنيسه والشعب وتشترك بشفاعتها المقبوله امام الله المتجسد ابنها - الهنا و مخلصنا يسوع المسيح.

اثناء ترتيل اللحن السابق يصعد ابونا الى الهيكل ويمتحن نفسه روحيا ليكون مستعدا لحمل الاسرار والتعامل معها ورشم التونيه الخاصه به وكذلك تونيات الشمامسه

(لا يجوز ان يلبس الشماس ملابس الخدمه البيضاء دون رشمها من الاب الكاهن)

- عندما يلبس ابونا وكذلك الشمامسه ملابسهم البيضاء يرتلون المزمورين ٢٩ و ٩٢ (اعظمك يارب لانك احتضنتنى...) و (الرب قد ملك. لبس الجلال..) فهو في الحقيقه كانه يدخل في المسيح وكان المسيح يحتضنه . فخدمه المقدسات هى خدمه المسيح الذى يقدس بل المسيح شخصيا متواجدا. لذلك يقول ايضا المزمور " الرب قد ملك- لبس الجلال ....". فالمسيح وسط شعبه - هو فقط الوحيد الذي يقدس وصاحب الكنيسه والاسرار.

- وكذلك الشمامسه - فقد لبسوا ملابس الخدمه البيضاء كملائكه الخدمه فى السماء يتعاملون مع المقدسات في الهيكل او يقودون تسابيح وصلوات الشعب فى الخارج فهم اصبحوا ملائكه الخدمه امام عرش المسيح فى الكنيسه. فيمجدون ايضا بالمزمورين " اعظمك يارب لانك احتضنتني ..." و " الرب قد ملك. لبس الجلال..." ثم يقدمون انفسهم للهيكل بالسجود على عتبته ٣ مرات باسم الاب والابن والوح القدس- بلمس الجباه الارض.

- يصعد ابونا الى الهيكل ويبدا فى فرش المذبح وهو يقول صلاه " الاستعداد " اذا لم يكن قد سبق وفرش المذبح. وفى صلاه الاستعداد يطلب من الله ان يرسل له قوه من السماء لكى يبدأ و ويهيأ ويكمل الخدمه المقدسه.

تقديم الحمل

- في ما مضى من تاريخ الكنيسه كان الحمل يزف بواسطه الشمامسه من باب الكنيسه حيث يحمله الاب الكاهن - الى باب الهيكل. ولكن بقيت هذه ألعاده فى ايام الأعياد فقط. وهي ترمز لدخول المسيح اورشليم. حيث الاب الكاهن والشمامسه لابسين ملابس الخدمه.

- يقدم الحمل بعد ان تصلى صلوات السواعى المناسبه لوقت الصلاه . فإذا كانت الصلاه صباحا تصلى صلوات الأجبيه للساعه الثالثه (التى توازي الساعه التاسعه حاليا) والساعه السادسه (التي توازى الساعه الثانيه عشر). واذا كانت الكنيسه ستتاخر تصلي ايضا صلاه الساعه التاسعه (الثالثه بعد الظهر) وذلك لكى تحافظ الكنيسه على القانون اليومى للصلاه بالاجبيه للشعب ولا يحرم احد من قانونه اليومى.

- قبل ان يستقبل ابونا الحمل يغسل يديه ثلاث دفعات وهو يقول فى المره الاولى " تنضح على بزوفاك فاطهر . تغسلنى فأبيض اكثر من الثلج " وفى الثانيه " تسمعنى سرورا وفرحا فتبتهج عظامى المتواضعه " وفى الثالثه " أغسل يدى بالنقاوه واطوف حول مذبحك يارب كى اسمع صوت تسبيحك". ثم ينشف يديه ويقف بباب الهيكل متجها الى الغرب وبيده لفافه. ويقدم له اعلى الشمامسه درجه - الحمل وليس بالضروره ان يكون هو الذى قام بعمل القربان .

- جرت العاده ان يختار الحمل من بين عدد مفرد من القربان - ثلاثه او خمسه او سبعه. وكلها ترمز لارقام لها دلاله مقدسه . فالثلاثه ترمز للثالوث والخمسه ترمز للخمس خبزات التى باركها الرب. والسبعه ترمز لأسرارها الكنيسه السبعه وللسبع خبزات التي باركها المسيح أيضاً .

- اول قربانه يتم أخذها بان يقلب يديه على شكل صليب. وتامليا تشير الى ان الحمل الذي سيتم اختياره سيقدم على مذبح الصليب - ويشير أيضاً كما حدث عندما قدم

يوسف ولديه الكبير والصغير لابيه يعقوب ليبارك الاكبر فعكس يديه كالصليب وبارك الأصغر . وهى اشاره الى اختيار كنيسه العهد الجديد في المسيح يسوع بدلا من كنيسه العهد القديم التى لم تقبله.

- يتم اختيار الحمل بلا عيب . كامل الاستداره حيث كمال الاستداره يرمز للكمال.

- ابونا يخرج لفافه على شكل مثلث من كمه (تمثل السكين الذى كان ابراهيم يعده لاسحق يفردها ويمسح بها الحمل.

- ويوجد امام ابونا أيضاً بجوار الشماس الحامل للحمل شماس اخر يحمل قاروره الاباركه وعاكسا يديه على شكل صليب - فى يد القاروره واليد الاخرى شمعه.

- يمسك ابونا القاروره ويشمها ويعطيها أيضاً للشماس الذى كان يمسك القاروره وكذلك للشماس الحامل للحمل ليشموها للتأكد من عدم تخمرها وانه ليس بها رواسب.

وبعد اختيار الحمل يرشمه من القاروره ثم يرشم باقى القربان. والرشم الاخير على الحمل ويقول " ذبيحه ابراهيم واسحق ويعقوب وملكى صادق (اى يتذكر كل الذبائح المقبوله عند ربنا).

- يلمس كل القربان بقربانه الحمل اشاره انه سيقدم الذبيحه عن البشر المأخوذ منهم.

-يبل اطراف اصابعه اليمنى ويحمل الحمل على يده اليسرى ويمسحه من الوجهين على مثال العماد الطاهر فى نهر الأردن (اى تغطيس كامل) بان ياخذ الماء من قاروره اخرى يحملها شماس اخر يرمز ليوحنا المعمدان. وهنا يمكن لابونا ان يذكر من يريد ذكره من الاحياء و الأموات . ثم يلف الحمل بلفافه ويضعها على راسه وامامه صليب مائل قليلا على مثال المسيح وهو حامل للصليب فى طريق الجلجثه. اما الشماس الحامل لقاروره الخمر - يلف القاروره ويرفعها بيده خلف الكاهن وبيده الاخرى شمعه.

- هكذا نرى ان ما يحدث للحمل هو نفس خطوات الطريق الى الخلاص الذى تممه المسيح.

- واثناء اختيار الحمل يردد الشعب كيريالايصون ٤١ مره - وكان الكنيسه تصنع ذكرى الام المسيح (٣٩ جلده واكليل الشوك وضرب المسيح على خده بواسطه عبد رئيس الكهنه) وهى تمثل الام ما قبل الصليب..

- يحمل ابونا الحمل المختار ويغطيه بلفافه وبجوارها الصليب مائل ويعرضه على الشعب على راسه - وكذلك بالنسبه لزجاجه الخمر تغطى أيضاً ويحملها الشماس خلف ابونا -

حيث التغطيه تشير الى ان بتجسد المسيح كان لاهوته مختفيا فلم يستوعبه الناس . اما نحن فى العهد الجديد نعرف ان لاهوته لم يفارق ناسوته . لذلك عندما يعرض ابونا الحمل والخمر نخضع له ونسجد له كاله .

- يقول ابونا " مجدا واكراما . إكراما ومجدا للثالوث القدوس " . حيث استعلن الثالوث عند معموديه المسيح . الابن فى مياه الأردن والاب من السماء يعلن ان " هذا هو ابني الحبيب . والروح القدس نازلا على هيئه حمامه على راس المسيح. كما لو كنا نقلنا الى نهر الأردن حيث عمد المسيح عندما يمسح ابونا الحمل من الوجهين دلاله علي العماد بالتغطيس.

- يصلى ابونا من اجل سلام الكنيسه . " سلاما وبنيانا لكنيسه الله الواحده ". ثم يصلى " اذكر يارب الذين قدموا هذه القرابين (اى الذين تعبوا في عمله) والذين قدمت بواسطتهم (اي الكاهن والشمامسه والشعب جميعا) والذين قدمت عنهم (فقد يكون مريض او متوفى) - أعطهم كلهم الأجر السماوى.

- يطوف الكاهن وحامل قاروره الخمر خلفه . وامامه الشماس الحامل لقاروره الماء. وكلا من الشماسين يحمل شمعه في يده الاخرى (والشماس الحامل لقاروره الماء وجهه نحو الحمل ويدور بظهره وهو يمثل يوحنا المعمدان الذى يهيئ الطريق امام الرب يسوع. ولكن الان يدور مع الاب الكاهن والشماس الحامل لقاروره الخمر - خلفهم - ربما لصعوبه السير بظهره). وينادى الشماس. " صلوا من اجل هذه القرابين المقدسه الكريمه وتقدماتنا والذين قدموها - يارب ارحم ". ويرد الشعب - يارب ارحم .

- واثناء ما يكون ابونا حاملا الحمل يكون مبتهجا لهذه النعمه اذ انه اعطي نفس الفرصه كسمعان الشيخ. فيقول " اطلق عبدك بسلام كقولك لان عيناى قد ابصرتا خلاصك الذى اعددته قدام جميع الشعوب نورا اعلان للامم ومجدا لشعبك اسرائيل " . نفس الصلاه سبق وقالها ابونا عند حمله البشارة هو والشماس اثناء طوافه فى الهيكل قبل قراءه الانجيل. حيث الحمل وكذلك بشاره الانجيل هما يشيران الى الله والكلمه المسيح الهنا.

- يتهلل الشعب بالحمل الذى قدم من اجل خلاصنا فيرددون المزمور ١١٧ " هذا هو اليوم الذى صنعه الرب . فلنفرح ونبتهج فيه. يارب خلصنا . يارب سهل سبلنا . مبارك الاتى باسم الرب . هللويا " . اما في ايام الصوم يتهللون بمزمور ٧٥. "ان فكر الانسان

يعترف لك يارب. وبقيه الفكر تعيد لك . الذبائح والتقدمات اقبلها اليك . هللويا .

- يقف ابونا ووجهه الى الشرق والحمل على يساره ويقربه لقاروره الخمر ويرشم قائلا " باسم الاب والابن والوح القدس اله واحد امين. مبارك الله الاب ضابط الكل " ويرد الشماس " امين " فيقول ثانيه " مبارك ابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا . امين " فيرد الشماس " امين " ويقول للمره الثالثه " مبارك الروح القدس المعزى . امين "

- يضع ابونا الحمل فى الصينيه . والثقوب الثلاثه على اليمين . ويقول سرا " مجدا وإكراما للآب والابن والوح القدس . الاله الواحد. امين " ويكون تحت الحمل لفافه تمثل الاكفان. ويرد الشماس قائلا " واحد هو الاب القدوس. واحد هو الابن القدوس . واحد هو الروح القدس . امين . مبارك الرب الاله الى الابد . يا جميع الامم باركوا الرب . ولتباركه جميع الشعوب . لان رحمته قد ثبتت علينا وحق الرب يدوم الى الابد " . حيث إيمان الكنيسه ان السيد المسيح وهو مسجى فى القبر فان لاهوته لم ينفصل عن جسده ولا عن نفسه . وانما القبر هو مرحله لاتمام خلاصنا. وهكذا رحمته ثبتت علينا وعلى كل البشر وذلك بموته عنا.

ويصب ابونا الخمر فى الكأس ويمزجه بثلث حجمه ماء اشاره الى ما فعله السيد المسيح عندما أسس سر الافخارستيا فى خميس العهد وما حدث فعلا عند ما ضرب احد الجنود المسيح بعد موته على الصليب بالحربه فنزل من جنبه دم و ماء كما شهد القديس يوحنا فى إنجيله بذلك . ويكرر ما قاله عندما وضع الحمل فى الصينيه بقوله سرا. " مجدا وإكراما .....". وفى هذه الأثناء يعطى الشعب المجد للثالوث الأقدس قائلين " المجد للآب والابن والروح القدس. امين . هللويا " .

كان الكنيسه بأجمعها تقول لمخلصها (برغم الصوره التى تمثل الضعف الشديد التى ارهقت وهزت التلاميذ عند صلبوتك وموتك ودفنك فى القبر ولكننا الان نعلم مجدك ومحبتك لنا ونمجدك مع ابيك الصالح والروح القدس) .

- بعد ان وضع ابونا الحمل فى الصينيه التى ترمز للقبر المقدس والخمر فى العرش (او الكرسى) يغطى الحمل بلفافه (تمثل الاكفان) ويضع عليها القبه التى ترمز الى الكروبيم ويغطى الصينيه والعرش فوق المذبح بالابروسفارين الذى يمثل الحجر الذى وضع على فم القبر ويضع فوق الابروسفارين لفافه على شكل مثلث تمثل الختم الذى وضعه حرس

رؤساء الكهنه لضبط القبر وحراسته حتى لا يقترب احد من القبر.

- يقبل ابونا المذبح ويطوف حوله ويعمل مطانيه للشمامسه ويعمل الشمامسه أيضاً مطانيه لابونا. وينزل ابونا والشمامسه من الهيكل ويسجدون امامه . بينما الشعب يردد كلمه " سو " بلحن حزين يمثل صراخ المريمات عند القبر. وهى المقطع الاول من الجمله " سوتيس امين .كيطو . ابنفما تو سو ." التى تعنى " خلصت حقا ومع روحك ".

- ثم يسجد الشعب ويقف ابونا وجهه تجاه الشعب ويقرا تحليل الخدام الذى اوله (عبيدك خدام هذا اليوم القمامصه والقسوس والشمامسه والاكليروس وكل الشعب و ضعفى يكون محاللين من غم الثالوث الاقدس ..... الى اخر التحليل.). وهكذا تعتبر الكنيسه الجميع خدام سواء بخدمات معينه او خدمه التسبيح والمشاركه فى ليتورجيا القداس.

- تقرر قوانين ابن العسال المجموع بلفظه من قوانين الرسل والدسقوليه ومن قوانين المجامع وبالذات مجمع نيقيه انه : لا ينبغى للقسيس ان يقدس القربان بغير شماس ينذر الناس للصلاه ويناديهم بالهيبه والوقار ويكون مسمعا لهم بندائه .

- بالنسبه للشعب بعد تحليل الخدام يرتلون لحن العذراء. ففى ايم الاحاد (طا ي شورى) وترجمته (هذه المجمره الذهب الحقيقى الحامله العنبر التى فى يد هارون الكاهن يرفع بخور على المذبح) حيث السيده العذراء توصف بهذه الصفه فى التقليد الارثوذكسى. وفى باقى الاسبوع وفى الاصوام يقال بدلا من هذا اللحن لحن " اى شورى " (المجمره الذهب هى العذراء وعنبرها هو مخلصنا . ولدته وخلصنا وغفر لنا خطايانا).

- اثناء ترتيل الشعب للحن " طاى شورى " والارباع ينهض الجميع ويصافح ابونا الكهنه ثم يصعد للهيكل ويقف امام المذبح حيث يقدم له الشماس الشوريه فيضع فيها ٥ اياد بخور ويصلى سر بخور البولس (يا الله العظيم الآبدى الذى بلا نهايه . العظيم فى مشورته والقوى فى افعاله. الذى هو فى كل مكان . و كائن مع كل احد . كن معنا نحن ايضا يا سيدنا فى هذه الساعه . وقف فى وسطنا كلنا . طهر قلوبنا. وقدس انفسنا ونقنا من كل الخطايا التى صنعناها بارادتنا وبغير ارادتنا. وامنحنا ان نقدم امامك ذبائح ناطقه وصعائد بركه وبخورا روحانيا يدخل الى الحجاب فى موضع قدس اقداسك. نسالك يا سيدنا اذكر يارب سلام كنيستك الواحده الوحيده المقدسه).

- ثم يكمل ابونا الاواشى الثلاثه الصغار ثم ينزل من الهيكل ويعطى البخور امام الهيكل

كما فى رفع بخور باكر - للكهنه وللانجيل ويطوف على الشعب بالبخور ويضع يده بالبركه على رؤوسهم قائلا (بركه بولس الرسول. رسول يسوع المسيح . بركته المقدسه فلتكن معنا). و يمكن ان احس احد من الشعب باي خطا صنعه فيمكن لابونا أخذ اعترافه سريعا اثناء طوافه على الشعب .

- ثم يعود ابونا الى الهيكل ويضع يد بخور و يصلى " سر اعتراف الشعب " ثم يدور حول المذبح دوره واحده وينزل ويبخر ثانيه امام باب الهيكل شرقا و غربا وجنوبا وشمالا و يعطى البخور للكهنه .

- فى اثناء ذلك يتقدم احد الشمامسه الى المنجلية ويقرا البولس.

- عاده ابونا هو الوحيد الذى لا يركز على القراءات. لانه اثناءها يصلى من اجل الشعب لكى يستوعب ويفهم ما يريده الروح القدس فى هذه القراءات. ويفتح الرب ذهن الشعب الحاضر. لذلك لابد ان قارئوا هذه القراءات ان يقراوا بهدوء وصوت واضح لكى يتابع الشعب ما يقرا لانها رسائل هامه ولا ياخذها الشعب لمجرد البركه.

- كلمات صلاه سر اعتراف الشعب هى : " يا الله الذى قبل اعتراف اللص على الصليب اقبل اعتراف شعبك ".

- اثناء قراءه الكاثوليكون لا يخرج ابونا خارج الهيكل. وذلك يمثل ما قاله السيد المسيح لتلاميذه " الا تغادروا اورشليم الى ان تلبسوا قوه من الاعالى (حلول الروح القدس يوم الخمسين)" حيث الهيكل هنا يرمز الى اورشليم .

- طواف ابونا فى الهيكل اثناء قراءه البولس هو تعبير عن كرازه معلمنا بولس الرسول وتجواله فى كل العالم الحديث فى ذلك الوقت. واثناء هذا الطواف يستقبل صلوات الشعب فى البخور الذى يصعد من الشوريه التى فى يده وكذلك صلوات القديسين الموجود ايقوناتهم فى الكنيسه (حيث الايقونه فى طقسنا القبطى الارثوذكسي هى بمثابه نافذه على السماء يطلون منها علينا ونحن نطلب صلواتهم وشفاعتهم بالوقوف والصلاه امامها للصلاه امام الله معانين بصلاوتهم وشفاعتهم) ويرفع ابونا هذه الصلوات عندما يدخل الى الهيكل فى صلاه سر اعتراف الشعب التى ذكرناها سابقا.

- يقرا احد الشمامسه الابركسيس وهى تمثل اعمال الرسل فى الكنيسه الاولى واثناءها يعمل ابونا دوره كامله مع الشماس ثلاث مرات فى الهيكل ثم يدور فقط فى الثلث الاول

من الكنيسه وكانه يقول ويعنى انه " لم تزل كلمه الرب تنمو وتزداد فى هذه البيعه وكل بيعه ". حيث ما زالت الكنيسه لم يكتمل كرازتها وانتشارها فى كل العالم. ثم يعود ابونا الى الهيكل .

- نحن ذكرنا كلمه " الشفاعه" و " الصلاه من اجل " ويجب ان نعرف الفرق بين التعبيرين فالشفاعه هى امكانيه خاصه بالسيده العذراء والقديس السابق الصابغ يوحنا المعمدان و كذلك الطغمات السمائيه ورؤساء الملائكه.

- قبل قراءه الابركسيس يرتل الشعب والشمامسه لحن السلام لك يا مريم " شيرى ني ماريا" وكلماته هى " السلام لك يا مريم الحمامة الحسنه التى ولدت لنا الله الكلمه " ثم " نسجد لك ايها المسيح مع ابيك الصالح والروح القدس لانك اتيت وخلصتنا ". وهكذا كلما تجد الكنيسه فرصه لتكريم وتطويب السيده العذراء فإنها تفعله . وقد تنبأت السيده العذراء بذلك " جميع الأجيال تطوبنى ". وهكذا تتحقق نبؤه السيده العذراء اذ كل اجيال الكنيسه فى كل العالم تطوبها لانها ام الهنا التى حملته و ارضعته وهى لذلك مقبوله الشفاعه عنده من اجلنا وهى تشفع فينا كل حين .

- بعد قراءه الابركسيس يقرا ابونا السنكسار وفيه اخبار الايام للكنيسه خلال الزمن وتعتبر مكملا لسفر اعمال الرسل لذا يقرا بعده مباشره.

- ثم يرتل الشعب والشمامسه خارج المذبح لحن " اجيوس" (قدوس) ويبخر ابونا أيضاً لهذا اللحن . وكان الشعب يثبت وجوده ووضعه داخل كنيسه الاجيال. باننا نحن الذين فى هذا الجيل نمثل كنيسه المسيح. - نحن أيضاً نسبح ونقدس مع الملائكه قائلين " قدوس. قدوس. قدوس. رب الصباؤوت. السماء والارض (حيث نحن) مملوءتان من مجدك الاقدس .

- بعد لحن اجيوس يبدأ ابونا لصلاه الاستعداد لأهم جزء فى قداس الكلمه (الموعوظين) وهو صوت المسيح من خلال الانجيل (اى المسيح متكلما) فيقف كل الشعب ويصلى ابونا بطلبه علنيه (اوشيه الانجيل) وهى " ان انبياء وابرارا كثيرين اشتهوا ان يروا ما انتم ترون ولم يروا وان يسمعوا ما انتم تسمعون ولم يسمعوا . اما انتم (اي نحن . فالكلام موجه من المسيح إلينا) فطوبى لعيونكم لانها تبصر ولاذانكم لانها تسمع " .

- وكان الكنيسه عروس المسيح. وهى واقفه امام عريسها الذى سيتحدث اليها عن طريق الانجيل - كانها تلك العروس التى تهمس لعريسها بداله بكل طلباتها . حيث يصلى ابونا

من اجل الذين طلبوا منا ان نذكرهم امامه وكذلك المرضى.

- ابونا وهو معه الشماس حامل البشاره - ياخذ البشاره من الشماس واثناء ذلك يقول الشعب بالتهليل لاستقبال المسيح متكلما من خلال الانجيل " هلليلويا. هلليلويا". ثم ينبه الشماس الشعب ان ينصت لسماع الانجيل المقدس بان يقف على يمين الهيكل بجوار بابه ماددا الصليب تجاه الشعب.

- ثم الشماس او الكاهن الذى سيقرأ الانجيل ينبه الشعب مره اخرى بان يقفوا بخوف امام الله وان ينصتوا لسماع الانجيل المقدس (لان المسيح هو المتحدث). ويقرا جزء من المزامير اولا حيث هو السفر الذى يحمل نبوات كثيره عن السيد المسيح وكذلك امور كثيره تخص روحانيات العهد الجديد. وهكذا يقرا الانجيل بصوت واضح وبنغمه مريحه جميله تلفت انتباه كل الشعب لكلمات الانجيل باللغه القبطيه او باللغه الانجليزيه او باللغات الاخرى (حسب تواجد الكنيسه فى العالم) ثم يقرا مره اخرى باللغه العربيه. التى تقدست يترجمه الانجيل وكل الصلوات اليها. ثم يعظ ابونا او الواعظ المكلف بالعظه . وبذلك ينتهى قداس الكلمه (الموعوظين).

- اباؤنا كانوا يعيشون الانجيل كل ايام السنه فوضعوا قراءات خاصه بترتيب. مكتوبا فى كتاب يدعى قطمارس (فيوجد قطمارس للاحاد. وقطمارس للايام . وقطمارس للصوم الكبير وقطمارس لأيام الخماسين).

- فقطمارس الاحاد : قراءاته خاصه بالله او المسيح الاله المتجسد . وهذه القراءات ليست مرتبطه بقديس اليوم في السنكسار.

- وقطمارس الايام السنويه : فيه القراءات مرتبطه بالحدث الموجود فى السنكسار . فإذا كان الحدث هو نياحه بطريرك تكون كل القراءات تتكلم عن الراعى الصالح والرعايه واذا كانت عن شهيد تكون القراءات عن الآلام والاضطهاد وبركه الاحتمال وهكذا .

- وقطمارس الصوم الكبير : فيه القراءات تدعوا للتوبه فى الكنيسه وكذلك دعوه للمعموديه بالنسبه للذين لم يتعمدوا حيث الصوم الكبير كان يعتبر بمثابه الاعداد بالتعليم للموعوظين حتى يتم عمادهم فى احد التناصير حيث يقرا انجيل المولود اعمى الذى استنار بان صنع له المسيح

عيونا جديده ثم يزفوا مع زفه القيامة قائلين المسيح قام . حقا قام .

- وقطمارس الخماسين. : حيث الخماسين هي ايام فرح بالقيامه لذلك تركز كل القراءات على الابديه.

- نقول كلمه عن البولس: فيه يقرا جزء من رساله معلمنا بولس الرسول. الذى تكرمه الكنيسه لانه اكثر الرسل تعبا فى الكرازه فى العالم (الامم) وله اربعه عشر رساله تعتبر اسفار مقدسه . ارسلت للكنائس التى أسسها. وهى روميه (رساله واحده) و كورنثوس (رسالتين) و افسس (رساله واحده) و فيليبى (رساله واحده) و كولوسي (رساله واحده) و تسالونيكى (رسالتين) وكذلك رسالتين لتلميذه تيموثاوس ورساله الى فليمون ثم رساله الى العبرانيين. هذه الرسائل تفوح فيها عبيق الايمان والرجاء والفرح .

اما الكاثوليكون. : او الرسائل الجامعه فهى التى ارسلت الى الكنيسه الجامعه ككل خلال الثلاثين عام الاولى للكنيسه وهى لغير بولس الرسول وهم ليعقوب (رساله) و لبطرس (رسالتان) و ليوحنا الانجيلى (ثلاث رسائل) وليهوذا غير الاسخريوطى (رساله واحده).

اما الابركسيس. : فهو سفر اعمال الرسل الذي كتبه القديس لوقا الانجيلى وجهه الى ثاوفيلس . وفى هذا السفر يبين عمل الروح القدس فى الكنيسه .

- اثناء قراءه الانجيل يصلى ابونا صلاه سريه من اجل الشعب ومن اجل المرضى وامسافرين وأهويه السماء و ثمرات الارض وخلاص الناس والبهائم وعن الموضع والاديره والرئيس والمسبيين والذين رقدوا وعن موعوظى الشعب.

- ثم بعد هذه الصلاه يصلى صلاه اخرى تدعى صلاه الحجاب وفيها يطلب وهو متجها للشرق الا يكون سر التناول دينونه للشعب ولكن محوا لخطايانا وغفرانا لتكاسلنا .

- بعد العظه يردد الشعب مرد الانجيل وترجمته ". طوباهم بالحقيقه قديسي هذا اليوم كل واحد باسمه. أحباء المسيح " (اذ لا تنسي الكنيسه ان المسيح المتكلم فى الانجيل لابد وان يكون حاضرا حوله جمهور من القديسين. لذلك يعطى الشعب التطويب لهم. هؤلاء

الذين حضر منهم فى هذا اليوم محبه فى المسيح ومحبه لنا.

- مرد الانجيل فى ايام الصوم الكبير هدفه التوبه فيقول الشعب " اخطات اخطات . يارب اغفر لى لان ليس عبد بلا خطيه ولا سيد بلا غفران "

- مرد الانجيل في ليله العيد وفى الخماسين : الليلويا (اربعه مرات) . يسوع المسيح ابن الله ولد فى بيت لحم (او قام من الاموات)

. ينتهى قداس الكلمه بان ينسحب الذين لم يعتمدوا (او غير المسيحيين الذين أتوا لمشاركه احد المؤمنين فى مناسبه تذكار احد المنتقلين حيث يوقف ابونا الصلاه ويشكر مشاعر المشاركين ويقف اصحاب المناسبه على باب الكنيسه لتقبل التعازى) .

- كان فى القديم على منوال مثل العذاري الحكيمات عندما دخل العريس يغلق الباب كان عندما يقدم ويدخل للهيكل كانت الكنيسه تغلق ولا يسمح لاحد بالدخول اذ كان الطقس ان وأتى الجميع مبكرين .

قداس المؤمنين

- يبدأ قداس المؤمنين بان يعلن الشماس الواقف على يمين المذبح ناظرا ناحيه الشعب حاملا الصليب ماددا اياه تجاه الشعب طالبا منهم ان يقولوا مملوئين من حكمه الله قانون الايمان " بالحقيقه نؤمن باله واحد ..... "

- وهذا القانون صدر على مرحلتين بينهما ٥٦ سنه : (الاول) فى سنه ٣٢٥ ميلاديه فى مجمع نيقيه حيث اجتمع ٣١٨ اسقف وكان ممثلا للكنيسه القبطيه فى هذا المجمع البابا الكسندروس والشماس اثناسيوس الذي اصبح فيما بعد نياحه البابا الكسندروس هو البابا اثناسيوس الرسولى. وان لم يكن رسولا ولكن أعطى هذا اللقب لخدمته و انقاذه الايمان المسيحي ضد الهرطقات فى مجمع نيقيه. وكان لم يزل شماسا فقط فى هذا الوقت. والبدعه التى حاربها اثناسيوس الشماس فى مجمع نيقيه. هى بدعه آريوس الذى ادعى ان المسيح ليس الابن الازلى للإله وانه مخلوق. ولعدم رجوع آريوس عن بدعته نجح اثناسيوس فى ان يتفق المجمع فى اصدار قرار يحرم آريوس وطرده من الشركه . وتم وضع قانون الايمان حتى الجزء الذى يقال فيه " نعم نؤمن بالروح القدس ". و (الثانى) فى سنه. ٣٨١ ميلاديه فى المجمع المسكونى فى القسطنطينيه . حيث حارب

المجتمعون بدعه مقدونيوس الذى انكر لاهوت الروح القدس . وانتهى المجمع باضافه الجزء الثانى من قانون الايمان الارثوذكسى. " نعم نؤمن بالروح القدس . الرب المحيى المنبثق من الاب. نسجد له ونمجده مع الاب والابن . الناطق فى الانبياء وبكنيسة واحده مقدسه جامعه رسوليه ونعترف بمعموديه واحده لمغفره الخطايا . وننتظر قيامه الاموات وحياه الدهر الاتى . امين .

اى الصعودLift up - وقداس المؤمنين يسمى بقداس الانافورا وتعنى بالانجليزية لفوق حيث عن طريق الافخارستيا كأننا نصعد للسماء .

- ويبدا بصلاه الصلح وهى صلاه الارتفاع . وهذه الصلاه موجوده فى كل القداسات التى تصلى فى الكنيسه القبطيه الارثوذكسيه . ويتقدم ابونا وهو بالملابس البيضاء لابسا التاج الملكى وكانه - كما قلنا سابقا - دخل فى المسيح حيث المسيح هو الذى يقدس وانه فى ملابس المسيح. الملكيه البيضاء مستورا فى المسيح ويعطى مطانيه للشعب قائلا " اخطات سامحونى " ويرد الشعب عليه بمطانيه اخرى " اخطأنا حاللنا " وهو بهذا كانه يستأذن الشعب للصلاه . اذ لا يجوز ان يصلى وهو بينه وبين احد من الشعب عداوه او خلاف لم يحل . ثم يعطى السلام للشعب كما من المسيح.

صلاه الصلح تحكى حكايه الانسان الذى ابتعد عن الله بسبب خطاياه وكيف رجع الى الله بالصلح الذى صنعه المسيح بدم صليبه . ومن بركات الصلح مع الله- الصلح مع بعضنا البعض لذا فى نهايه الصلح ينادى الشماس " قبلوا بعضكم بعضا بقبله مقدسه".

صلاه الصلح جزئين : الجزء الاول " يا الله العظيم الآبدى ... " ويتحدث عن السلام بسبب الصلح . والجزء الثانى هو نتيجه لهذا الصلح الذى صنعه المسيح بدم صليب فالكنيسه تطلب بلسان الكاهن. " بمسرتك يا الله أملا قلوبنا من سلامك. و طهرنا من كل دنس وكل غش وكل رياء. ..." وذلك حتى تبقى حاله الصلح مع الله والناس .

- احيانا يقال قبل " قبلوا بعضكم ..... " لحن يدعى " ازبسمس" " افرحى يامريم " لان العذراء مريم هى ام الصلح لان المسيح أخذ جسده منها . ولهذا ايضا فالكنيسه شعبا وشمامسه يرتلون " بشفاعات والده الاله يارب اغفر لنا خطايانا . نسجد لك ايها المسيح مع ابيك الصالح لانك (اتيت او ولدت او صلبت او قمت) حسب موقع اليوم من الاحداث الخاصه بالمسيح . وذلك عند رفع الابروسفارين لان العرش انكشف لنا

واصبحنا امامه مباشره .

عندما ينادى الشماس الحامل للصليب والواقف فى مواجهه ابونا " قبلوا بعضكم بعضا ....." يرفع ابونا الابروسفارين (الذ كان فى القديم يوضع فيه اجراس صغيره مخاطه فيه واثناء رفع الابروسفارين تعطى الأجراس الصغيره صوتا مشيره الى رفع الملاك الحجر عن فم القبر والزلزال الذي حدث وتفتحت بسببه كثير من القبور وقيام اجساد كثير من القديسين كما يقول الكتاب وظهروا لأناس فى المدينه. ورفع الابروسفارين هو اشاره لقيامه السيد المسيح .

- وهكذا اثناء القداس يتمثل أمامنا اختيار الحمل والمهد (الصينيه) والنجم الذى ظهر فى المشرق ووقف فوق بيت لحم حيث الطفل يسوع مع امه ورأينا عماد المسيح فى نهر الأردن عندما مسح ابونا الحمل بالماء من الجانبين ثم راينا الآلام و تذكرها فى كيريالايصون ٤١ مره اثناء اختيار الحمل ثم راينا المسيح وهو حاملا الصليب مثقلا به عندما يضع ابونا الصليب مائلا مع الحمل وهو يرفعه فوق راسه يدور به فى الهيكل ثم راينا الدفن عند موت المسيح بوضعه على لفافه فى الصينيه وتغطيته هو والدم بالابروسفارين كمثال وضع الحجر على فم القبر ثم حراسه القبر من جهه رؤساء اليهود بوضع الختم على باب القبر والذى يرمز له باللفافة التى على شكل المثلث ثم راينا دحرجة الحجر من قبل الملاك والزلزال والقيامه برفع الابروسفارين.

- الكنيسه تعيشنا الصلح حسب الوصيه الاولى. " حب الرب إلهك .... وحب قريبك كنفسك ". وطالما نحن كذلك نصطلح مع الله والناس وكذلك كل واحد يصطلح مع نفسه .

- عندما ينادى الشماس " تقدموا على هذا الرسم ... " هو فى الحقيقه دعوه بالاقتراب بالروح والإحساس من المذبح لتتمتع بالشركة مع المسيح .

- الجزء التالى من قداس المؤمنين يجمع فيه ابونا مشاعر الشكر من الشعب والشمامسه ومن ذاته راشما اياهم حيث يضع اللفافة التى كانت تمثل الختم على يساره واللفافه التى كانت على الجسد على يده اليمنى وبذلك يستر يداه الاثنتان لانه واقف مباشره امام المسيح. (وهو بذلك يحاكى الشاروبيم الذين يسترون وجوههم بجناحان وأرجلهم بجناحان اخران) وتبقى اللفافه الثالثه على الكأس . وباللفافه التى على يمينه

(اللفافه التى كانت على الجسد) يرشم الشعب بها قائلا (. السلام لجميعكم) ثم يرشم الشمامسه فى الهيكل ويقول " ارفعوا قلوبكم " ويرد الشعب " هي عند الرب " ثم يرشم نفسه الرسوخ الثالثه قائلا " فلنشكر الرب " فيرد الشعب " مستحق وعادل" وهو بهذه الرشومات كانه يجمع الشعب ويدخل بهم السماء ليشكر الجميع الرب .

- هذه الرشومات الثلاث فيها يقدم ابونا والخدام والشعب ذبيحه الشكر لله وهى التى هى هدف اساسى فى كل صلوات القداس على تحننه ومحبته لنا اذ خلقنا وبعد ان اخطانا تحنن على ضعفنا وخلصنا ونشكره ايضا على الابديه التى يعدها لنا . فالجميع واقفون امام ذبيحه المسيح التى نلنا بها الصلح والخلاص والفداء والتبنى لذلك فالكل يصرخ بانك مستحق لكل شكر وعادل اذ بسبب. عمل دم المسيح والصلح مع الاب السماوى لنا هذه الداله اذ نقف امامه.

- فى القداس الغريغورى السلام الذى يعطيه ابونا للشعب أطول من السلام فى القداس الباسيلى ويقول فيه بنغمه جميله محببه " محبه الله الاب ونعمه الابن الوحيد وشركه وموهبه الروح القدس تكون مع جميعكم " ويسمى بالقبطيه " اي اغابى ".

- وإذ نحن امام الذبيحه المقدسه ينبه الشماس الشعب. " ايها الجلوس قفوا " ثم يعود وينبه الشعب " الى الشرق انظروا " حتى لا ينشغل احد بشيء. حيث ابونا ينبه ان الشاروبيم والساروفيم والطغمات السمائيه والقوات والرئاسات واقفه جميعها امام المسيح فى قوله " انت هو الذى يقف امامك الرئاسات والقوات والشاروبيم والسروفيم.."

- كلمات الصلاه والمردات تجعل الكنيسه حاضره بكل مشاعرها واحاسيسها وبرهبه امام عظمه المسيح. خصوصا قبل ان يدخل الى مرحله التقديس ابتداء من " بشفاعه والده الاله. ... الى الشاروبيم يسجدون لك .... "

لهذا الجزء اهميه كبيره اذ انه يكسب الحاضرين من الشعب وكذلك الخدام الإحساس بانن كما لو كنا فى السماء امام مسيحنا . والذى لم يكتسب هذا الاحساس لن يكون له مشاعر الخشوع اللازمه للتقدم القديات عندما ينادى ابونا " القدسات للقديسين ".

- بعد ذلك يبدأ الجزء. الثالث من قداس المؤمنين عندما يبدل ابونا لفافه الجسد الذى رشم بها بلفافه الدم فيضعها على يده اليمنى ويفعل كما فعل بلفافه الجسد وحتى يكون الرشم من الجسد والدم معا . وفى حركه الغيور فى اللفافات تبدوا وكان الملائكه

تحرك اجنحتها وفى هذا الوقت يكون الشعب فى ترديده " قدوس قدوس قدوس ".

- يبدأ ابونا ب " اجيوس" سواء بلحن قصير او باللحن الطويل ويرشم الشمع الاولى ذاته ثم يقول " اجيوس" مره ثانيه ويرشم الشمامسه فى الهيكل ثم يقول " اجيوس " للمره الثالثه ويرشم الشعب وبذلك هو يطلب القداسه لنفسه وللخدام ثم للشعب .

- ويبدا ابونا ان يعيد قصه الخلاص مره اخرى وبتفصيل اكثر مبتدأ " بالحقيقه ايها الرب الذى خلقتنا ووضعتنا فى فردوس النعيم ...." الى " وفى اخر الايام ظهرت لنا فى ابنك الوحيد الجنس ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى من الروح القدس ومن العذراء القديسه مريم " وعند ذكر اسم العذراء يقدم الشماس الشوريه لابونا .

و السبب انها توصف بشوريه هارون التى حملت جمر اللاهوت ولم تحترق وان البخور العطر الرائحه هو ربنا يسوع المسيح.

- عندما يذكر ابونا عن المسيح انه " تجسد وتأنس " فان هذه الصلاه تحمل معانى لاهوتيه هامه فى إيماننا الارثوذكسى ردا على البدعه القديمه التى قالت ان للمسيح له شكل انسان فقط بلا نفس بشريه . فكلمه " تأنس " تعنى انه صار إنسانا كاملا كاملا جسدا ونفسا بشريه متحده بلاهوته بلا اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير . اى انه لم يفقد لاهوته عندما صار إنسانا .

- وهكذا يكمل ابونا قصه الخلاص "ونزوله الى الجحيم من قبل الصليب " ويرد الشعب فى كل مره " امين " ثم يكمل " وصعد الى السماوات وجلس عن يمينك ايها الاب وايضا ياتى ليدين المسكونه بالعدل ويعطى كل واحد حسب اعماله " ويرد الشعب باتضاع بل بخشوع وخجل من خطايانا . " كرحمتك يارب وليس كخطايانا " وهكذا نترجى رحمه الله التى لا تحسب لنا خطايانا .

.كأننا فى كل قداس نعيش فكره الدينونه بشكل جزئي وهكذا من قداس الى قداس نرى تأتى الله علينا معطيا إيانا الفرصة تلو الفرصة ان نرجع عن خطايانا ونعود الى جده الحياه. ولكن هناك وقت تنتهى هذه الفرص ونقف امام الديان العادل. . فلنعدل من سلوكنا وسيرتنا لكى نستحق مراحم الله لنا.

- فى القداس الغريغوري تخاطب الكنيسه الابن على لسان ابونا قائله " اتيت الى الذبح مثل حمل حتى الى الصليب " اما القداس الباسيلى التى عاده تصلى به الكنيسه فهو

يخاطب الاب .

اهم اجزاء القداس

ياتى بعد ذلك اهم اجزاء القداس وهو الذى فيه يتم تقديس الروح القدس للخبز والخمر بصلوات تسمى " صلوات التقديس " او " الصلوات التأسيسية " وبالانجليزية تسمى

"Institution narrative"

وتبدا. ب " وضع لنا هذا السر العظيم الذى للتقوى " وفيه ياخذ ابونا ثلاث دفعات من دخان بخور الشوريه (التى يقدمها له الشماس) ويقدمها للجسد والمره الثالثه للدم أيضاً قائلا " لانه فيما هو راسم ان يسلم نفسه للموت عن حياه العالم "

- والان نتوقف قليلا لنتأمل فى هذه البخور التى يقدمها ابونا للجسد والدم على المذبح.

مزمور ١٤١ يقول " لترتفع صلاتى كالبخور قدامك " وايضا فى سفر الرؤيا اصحاح ٨ عدد ٣ و ٤ " وجاء ملاك اخر ووقف عند المذبح ومعه مبخره من ذهب واعطى بخورا كثيرا لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب امام العرش فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك امام الله ".

- العين الساذجه لا ترى فى البخور الا مجرد دخان طيب الرائحه تختفى حلقاته فى الهوا الا ان عين النفس المكشوفه التى وهبت روح التأمل تراه صاعدا حتى السماء محملا بصلوات القديسين ترفعه أيدى الملائكه القديسين بتهليل وتسبيح. فابونا فى الحقيقه يجمع صلوات الجميع مع صوت شفاعه السيده العذراء مريم وصلوات القديسين كصوت واحد يحمله البخور المقدس وترفعه الملائكه المنوطه بالخدمه مع فلزات وتشفعات السمائين.

وهكذا تتقوى صلواتنا وكل مره يقدمه الى الهيكل سرا قائلا " يا الله الذى قبل اعتراف اللص على الصليب المكرم اقبل اليك اعتراف شعبك واغفر لهم جميع خطاياهم من اجل اسمك القدوس الذى دعى علينا. كرحمتك يارب وليس كخطايانا ."

- يكمل ابونا " لانه فيما هو راسم ان يسلم نفسه للموت عن حياه العالم - أخذ خبزا على يديه الطاهرتين اللتين بلا عيب ولا دنس المحييتين ".

ونحن مصلى مع ابونا وهو يقول هذه الجمله نتذكر هذه المناقضه العجيبه. اذ بينما يشرع المسيح فى الاستعداد لخلاص كل البشر - الذى يعكس حب المسيح العجيب للبشريه - نجد

انه فى نفس اليوم - يتفق رؤساء اليهود الذين نحت يديهم النبوات التى تتحدث عن المسيح. يتفقوا ان يسلموه فى نفس الليله . وصدرت عليه أحكام الموت الذى نفذ اليوم التالى الجمعه.

- فقد أسس المسيح بنفسه سر الافخارستيا فى مساء الخميس وكان الصليب فى ظهر الجمعه.

- عندما يسمع كل واحد فينا ابونا وهو يردد " لانه فيما هو راسم ان يسلم نفسه للموت عن حياة العالم ..." نحترص ونحترس الا نكون مثل الذين فعلوا ذلك بمخلصنا. لا نكون مثل الذين انكروه ولا مثل الذين تركوه ولا مثل الذين خانوه عندما نصنع اعمال خيانه لحبه - اى اعمال لا تليق باولاده ان يعملوها . بدلا من ذلك نستجيب لدعوه الله المملوءه حبا والمستمره . حتى يفرح بنا كشعبه الخاص وأولاده المتعلقين به .

- يسمى سر الافخارستيا " بالسر العظيم الذى للتقوى " . فهو تاج كل اسرار التقوى . لانه : يقوى فينا الاحساس بمحبه الله وتضحيته لأجلنا .

: ولانه يقوى فينا مشاعر الشكر والامتنان وتبجيل الله لمحبته المنسكبه علينا (الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا اجمعين- كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء)

- بعد ان يقول ابونا " أخذ خبزا على يديه الطاهرتين اللتين بلا عيب ولا دنس الطوباويتين المحييتين " - يرد الشعب " نؤمن ان هذا بالحقيقه امين " . نقولها من أعماقنا محمله بمشاعرنا بالحب والشكر على سر الفداء الذى صنعه بصليبه واسسه فى ليله آلامه .

- نتمنى ان تكون ايدينا مثل يديه بلا عيب من الشر والشهوه (فى حاسه اللمس) وانواع الخطيه مثل أساءه استعمال اليد والسرقه والرشوه . يداه قد اقامت كثيرين من الموت وشفت الكثيرين من العمى والبرص - ونتمنى ان تكون ايدينا مثل يديه معطيه للحياه أيضاً بمساعده الجائع والمريض والمحتاج والبائس .

- عندما يضع ابونا يمينه على الخبز الذى على يده اليسرى رافعا عينه الى السماء قائلا (ونظر الى فوق نحو السماء . اليك يا الله اباه وسيد كل احد) - هنا يعلمنا السيد ان نطلب نعمه الله فى كل ما تلمسه ايدينا بالنظر الى فوق نحو السماء عرش الله ونرفع عيوننا وايدينا اليه كما فعل المرنم فى المزمور ١٢٣ (رفعت عينى اليك يا ساكن السماء فهما كعيون العبيد الى أيدى مواليهم والى عينى آلامه الى يدى سيدتها - كذلك عيوننا نحو الرب الهنا حتى يتراءف علينا).

لقد فعل المسيح ذلك عده مرات قبل اى عمل يعمله.

- عندما يرشم ابونا علامه الصليب على الخبز ثلاث مرات قائلا (وشكر وبارك وقدس) كل مره يرد الشعب والشمامسه معا بكلمه امين. فتصبح كلمه امين فى هذه الحاله صلاه قويه جداً .

وعندما يقول الشعب " نؤمن ونعترف ونمجد " فإنما هو اعتراف بالتقديس وتحويل الخبز الذي لمسه السيد بيديه الطاهرتين وشكر وباركه وقدسه من خبز بسيط الى جسده الحقيقى الذى يعطى لمغفرة الخطايا لكل من يتناول منه . نحن نمجد الله الذى أعطانا هذه العطيه العاليه القيمه لأرواحنا واجسادنا ونفوسنا. يقول معلمنا بولس الرسول. " لان القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص " (رو ١٠: ١٠) هذا يجعلنا نشترك فى الهتاف " نؤمن ونعترف ونمجد " من اعماق قلوبنا واعتراف افواهنا بملئ الفم .

- لا تكون متفرجا او مرددا الكلام بدون مشاعر بل اشترك مع الشعب وانت تتامل بعمق روحى وتحس بالروح القدس وهو يظللك . ثق ان المسيح وروحه القدوس يراك ويسمع ترديد قلبك ولسانك . هى لحظات حاسمه فى القداس . اظهر امانتك وحبك وامتنانك وشكرك .

- عندما يقسم ابونا الخبز بحرص يقول " وقسمه واعطاه لتلاميذه القديسين ورسله الأطهار قائلا " خذوا كلوا منه كلكم لان هذا هو جسدى الذى يقسم عنكم وعن كثيرين يعطى لمغفره الخطايا . هذا اصنعوه لذكرى "

- فعل الحرص فى تقسيم الخبز سواء هنا او فى صلاه القيمه يذكرنا بآلام الرب على الصليب من اجلنا لذلك السبب يقول ابونا " ففيما نحن نصنع ذكرى آلامه المقدسه ..."

- لذلك لابد ان نفكر فى الام الرب مخلصنا الذى لم يطلب ما لنفسه ولكن ما للآخرين .

- لقد أعطانا جسده المقدس لمغفرة الخطايا حتى كل من كان محملا بالخطيه ياتى الى السيد تائبا معترفا ومستقبلا الشركه المقدسه كدواء لخطاياه .

- اثناء ذكر الام المسيح اسأل من اجل نفسك ومن اجل الاخرين الذين سيتناولون ليحصلوا على هذه البركات .

- جمله " هذا اصنعوه لذكرى " لا تجعلها تمر فى ذهنك هكذا ببساطه. نحن عندما نذكر أحدا انما فى الحقيقه نجعله حاضرا فى فكرنا . وبما اننا نتعامل مع السماويات و

الروحيات فنحن فعلا عندما نمارس هذا السر المقدس فإنما نجعل المسيح حاضرا فى كياننا وذهننا وفكرنا ونتناول جسده ودمه فى أجسادنا فعلا .

- نفس الشيء بالنسبه لتقديس الدم يعلمنا التقليد ان السيد مزج الخمر فى الكأس ببعض الماء ليشير الى الماء الذى خرج من جنبه مع الدم عندما ضرب بالحربه بعد موته على الصليب.

Lifeless - دم المسيح يطهر الضمائر من الاعمال الميته

كما يقول معلمنا بولس الرسول فى عب ٩ : ١٤ " فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح ازلي (اى بروحه القدوس) قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من اعمال ميته لتخدموا الله الحى ". السيد المسيح قد أنهى على سلطان الخطيه . فلا يقول احد أنا لا استطيع من هذه العاده . فلم يعد لها سطوع على احد . ليكن لك ثقه فى انك " تستطيع كل شيء فى المسيح يسوع " الذى هو وحده يستطيع ان يغلب لك ويقويك لتغلب . لا يحتاج الامر الا ان يتوب الانسان من اعماق كيانه ويعترف بخطاياه ويتناول من جسد ودم الرب يسوع فيكون له الغلبه. فعليه ان يستفيد بهذه الهبه السماويه ويؤمن انه باخذه الجسد والدم انما ياخذ أيضاً الغلبه .

- فى سفر الرؤيا رأى يوحنا اللاهوتى الألوف واقفين امام عرش المسيح وعندم سال الملاك عن هذه الجموع أجاب الملاك " هؤلاء الذين أتوا من الضيقة العظيمه (اي العالم بالامه و ضيقاته واهتماماته) وغسلوا ثيابهم وبيضوها فى دم الخروف. من اجل ذلك هم امام عرش الله ويخدمونه نهارا وليلا فى هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم "

فنحن أيضاً عندما ندخل الكنيسه فقد تركنا العالم الخارجى واتينا امام المسيح فى الكنيسه لتغسل ثيابنا (اى أرواحنا واجسادنا ونفوسنا وقلوبنا ونياتنا) ونبيضها فى دم الخروف. ينادينا المخلص على لسان ابونا " اشربوا منه كلكم " فلا ينبغى ان يتخلف احد منا .

- يرشم ابونا الكأس قائلا " وشكر وبارك وقدس " وكل مره يرد الشعب. امين . حيث تكون امين صلاه قويه مملوءه بالمشاعر والكلمات .

ويقول الشعب " وإيضا نؤمن ونعترف ونمجد " نؤمن ان الكأس عندمالمسها السيد بيديه الطاهرتين وشكر وبارك وقدس تحول من خمر ممزوج بالماء الى دم حقيقي له . يعطى لمغفره الخطايا لكل من يتناول منه.

- يشير ابونا بيديه تجاه الجسد والدم ويقول كلمات المسيح " لانه كل مره تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس تبشرون بموتى وتعترفون بقيامتى. وتذكروننى الى ان أجيء" فيهتف الشعب بصوت مرتفع متميز قائلين " امين امين امين بموتك يارب نبشر وبقيامتك المقدسه وصعودك الى السماوات نعترف. نسبحك نباركك نشكرك يارب ونتضرع اليك " وهكذا نعترف إيمانيا بموته وقيامته وصعوده كسابق لأجلنا سبق ان وعدنا (اى الكنيسه) " وان مضيت وأعددت لكم مكانا أتى أيضاً واخذكم الى . حيث اكون تكونون انتم أيضاً " يوحنا ١٤ : ٣ .

- ينادى الشماس " اسجدوا لله بخوف ورعده " فيسجد الشعب قائلين " نسبحك. نباركك. تخدمك . ونسجد لك " وهنا يطلب ابونا سرا بسلطانه الكهنوتى الذى أعطى له ان يستدعى الروح القدس وهو ساجد وباسط يديه قائلا " نسالك ايها الرب الهنا نحن عبيدك الخطاه الغير مستحقين . نسجد لك بمسره صلاحك ليحل روح قدسك علينا وعلى هذه القرابين الموضوعه ويطهرها وينقلها ويطهرها قدسا لقديسيه " مشيرا بيديه على ذاته ثم الى القرابين الموضوعه امامه .

- لقد أعطى الرب نعمه لكثيرين من اولاده ورأوا هذه القدسات بعيونهم . فهذه طلبه يطلبها ابونا ضمن استدعائه للروح القدس. ويستجيب الله لمن يستحقون .

- يستمر ابونا فى القول " وهذا الخبز يجعله جسدا مقدسا له " و يقول الشعب ساجدا "أؤمن ". ويكمل ابونا سرا (ربنا و ألهنا ومخلصنا يسوع المسيح يعطى لمغفره الخطايا وحياه ابديه لمن يتناول منه) .

- يرشم ابونا الكأس ثلاث رشومات بسرعه ويصرخ قائلا " وهذه الكأس أيضاً دما كريما للعهد الجديد الذى له " ويقول الشعب ساجدا " وأضا أؤمن " ويكمل ابونا سرا (ربنا و الهنا ومخلصنا يسوع المسيح. يعطى غفرانا للخطايا وحياة ابديه لمن يتناول منه).

- والان بعد تحول الخبز الى جسد حقيقى والخمر الى دم حقيقى للمسيح الهنا - صار المسيح أمامنا بجسده ودمه (وبالطبع بلاهوته الذى لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين) . هى لحظات مقدسه جداً . لذلك لا يعود ابونا يرشم بل يصير الرشم من المسيح الهنا. فعندما يقول ابونا السلام لجميعكم يبتعد الى اليسار قليلا وينحنى تماماً مثل الشعب لكى يرشم المسيح بنفسه الشعب ومعه الكاهن . فينادى الشعب مسيحه

المتواجد امامه بجسده ودمه ولاهوته صارخا " يارب ارحم. يارب ارحم. يارب ارحم. يارب ارحم ".

- يضع ابونا لفافتين على يديه قائلا " اجعلنا مستحقين كلنا يا سيدنا ان نتناول من قدساتك : (١) طهارة لأنفسنا واجسادنا وأرواحنا (٢) لكى نكون جسدا واحدا وروحا واحدا (باتحادنا فى شخص المسيح) و (٣) نجد نصيبا وميراثا مع جميع القديسين الذين ارضوك منذ البدء ". فهل ندرك. الامجاد التى ستكون من نصيب كل واحد فينا سواء هنا او فى العالم الذى سياتى حتما. هل عندما نسمع هذه الصلاه من ابونا هل ننسحق امام المسيح ونقول له لا نستحق ياسيدنا هذا الحب الغامر ولكن اعطنا ذهنا روحيا حتى ندرك معطياتك ونردد مع داود النبى " هكذا ظهرت لك فى القدس لأرى قوتك ومجدك لان رحمتك افضل من الحياه " " شفاه الابتهاج تبارك اسمك ".

- يصلى ابونا بعد ذلك للمسيح المتواجد امامنا - السبع الاواشى الصغار (اوشيه تعنى صلاه) وفيها يطلب بداله طلبات الكنيسه من المسيح (عن سلام الكنيسه وعن آباء الكنيسه - الاب البطريرك والاباء البطاركة فى الكنائس المتآخية مع كنيستنا القبطيه والاب الاسقف والاكليروس والشمامسه والخدام . ومن اجل خلاص الموضع وكل المواضع ومن اجل خلاص العالم وكل المدن وكل الساكنين فيها. ومن اجل اهويه السماء وثمرات الارض والمياه ثم أخيرا القرابين . وفى اوشيه القرابين تتغير النغمه الى نغمه تميل الى الحزن استعدادا لان يذكر ابونا مجمع القديسين .

- لنعود للايه التى ذكرناها سابقا فى عب ٩ : ١٤ " فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح ازلى قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من اعمال ميته لتخدموا الله الحى " . لننتبه ان الهدف من عمل الدم هو التطهير من الاعمال الميته لكى نخدم الله الحى . اى لندخل فى حياه جديده مع الله. فلنعاهده ان نبدا معه حياه تسبيح وشكر و نحفظ انفسنا مقدسين له " الديانه الطاهره النقيه عند الله الاب هى هذه - افتقاد اليتامى والارامل فى ضيقتهم وحفظ الانسان نفسه بلا دنس من العالم " يعقوب ١ : ٢٧.

- بعد ان اصبح الخبز والخمر هما جسدا ودما حقيقيا للمسيح الهنا- فقد اصبح رب المجد حاضرا امامنا . وليس من المعقول ان يكون بمفرده اذ لابد ان يكون محوطا بالملائكة والقديسين . لذلك يذكر ابونا المجمع . هو فى الحقيقه لا يستطيع ان يذكر جميع القديسين لانهم بلا عدد بل يذكر عينات من القديسين . ونحن لا نراهم ولكن الكنيسه ممتلئه

بالقديسين . ونذكر هنا حادثه مكتوبه في الكتب التى تذكر اعمال ومعجزات البابا كيرلس السادس وهو البابا الذى كان على الكنيسه فى جيلنا ورايناه وصلينا معه . انه عندما كان فى ديره الصغير فى مصر القديمه وكان اسمه حينئذ ابونا مينا وكان معه راهبا اسمه أيضاً مينا (الذى اصبح فيما بعد الانبا مينا افقا مينا رئيس دير مارمينا فى مريوط وقد تنيح منذ عده سنوات) - فجلس ابونا مينا (الكبير) وقال لابونا مينا (الصغير) اعط السلام للشعب . فذهب ابونا (الصغير) تجاه باب الهيكل فلم يجد أحدا من الشعب حيث كان البابا كيرلس يصلى القداسات باكرا جداً فدخل وقال للبابا كيرلس يا ابونا لا يوجد احد لأقول له " السلام لجميعكم " . فقال له يا ابونا روح اعط السلام للشعب - فهز راسه وعاد لباب الهيكل ليعطى السلام فإذا بالكنيسه ملانه عن آخرها بالقديسين . وهكذا كان هذا درسا لاجيالنا ان نثق ان حولنا سحابه من الشهود. وان المسيح عندما يكون فى الكنيسه نثق ان حوله طغمات الملائكه والقديسين . وآباء كهنه كثيرون. مباركون عندما يرشون الماء المقدس فى اخر القداس يرشونه على جميع كنب الكنيسه إيمانا بوجود القديسين. فى الكنيسه .

- ولأننا لا نرى بعيوننا الترابيه هذه لذلك ذكر صلاه المجمع هنا يحسسنا ويذكرنا ان حولنا قديسين كثيرين . وأننا نكاد نكون فى السماء لان السماء ما هى الا القديسين والمسيح و نحن معهم .

- يقول ابونا " هذا هو امر ابنك الوحيد ان نشترك فى تذكار قديسيك ". ويبدا ابونا فى ذكر عينات من هؤلاء القديسين الذين لا عدد لهم : رؤساء الآباء والأنبياء والشهداء والمعترفين وبعد ذلك يذكر السيده العذراء مريم . نلاحظ ان اغلب العينات التى يذكرها هى التى كانت مسئوله عن تثبيت الايمان وحفظه واستقراره مثل اثناسيوس الرسولى وديسقوروس وغيره من جيل الى جيل لتبنى النفوس فى الكنيسه على الايمان الاقدس حسب الوصيه " ابنوا أنفسكم على إيمانكم الاقدس ".

- وربما يسال احد لماذا لا يذكر مشاهير القديسين مثل مارجرجس او مارمينا فى المجمع ؟ وفى الحقيقه الكنيسه تذكر بعض البطاركه من الشهداء لانهم الى جانب انهم شهداء فهم مسئولين عن حفظ الايمان . وهكذا الى ان تدخل الكنيسه الى السماء بسبب حفظ الايمان من جيل الى جيل .

- يذكر فى نهايه المجمع الذين انتقلوا . مايسمى بالترحيم على اعتبار ان المنتقلين دخلوا المجمع . وفى ذلك أيضاً راحه للاقارب لان فى ذلك ردا على تساؤلهم " اين ذهبوا ؟. والجواب بذكر المنتقلين هو : قد انضموا الى مجمع القديسين .

- والكنيسه على لسان ابونا تطلب راحه لنفوسهم فى الفردوس ثم تطلب أيضاً من اجل الاحياء. " احفظنا فى ايمانك وانعم لنا بسلامك الى التمام (اي الى انقضاء أيامنا) . ويرد الشعب ويقول نعم يارب " كما كان هكذا يكون . من جيل الى جيل . والى اخر الدهور .امين. " . اى كما ادخلت هؤلاء فردوس النعيم كذلك نحن أعدنا حتى نكون مثلهم . ورغم ان هذه صلاه يقولها ابونا بمفرده الا ان الشعب كله يقول مع ابونا " اهدنا الى ملكوتك " . لانه طلب ملح فى قلب كل واحد . وكل واحد يتمنى الا يتخلف احد عن الملكوت .

- بعد الترحيم ولئلا يكون الترحيم وذكر الراقدين يكون قد اتعب بعض النفوس من الشعب او حرك مشاعر البعض فلكى يعيد ابونا السلام لنفوسهم مره اخرى . يقول " السلام لجميعكم " ولان المسيح موجود امام الشعب بشخصه الالهي وجسده ودمه - ابونا ياخذ جانبا وينحنى مثل الشعب ويترك الذبيحه تعطى السلام للشعب .

- بعد ذلك تبدا صلوات القسمه لانه لابد من ان يقسم الجسد ويوزع حتى كل واحد من المتناولين ياخذ جزء .

- و لكى لا يفقد ابونا إحساسه بان الذى يقسمه هو لم يعد خبزا ولكن جسد المسيح . يمسك الشمامسه فى الهيكل شموعا ويعيد ابونا ذكر قصه الخلاص ليؤكد ان هذا هو جسد مخلصنا الصالح يسوع المسيح.

- القسمه لها مقدمه لان ابونا كان قد وضع الذبيحه فى الصينيه وصلى الاواشى السبع الصغار وذكر المجمع . فيصلى هذه المقدمه قبل ان يمسك الذبيحه ويصلى " فلنشكر الله ضابط الكل انه أعطانا فرصه ان نرفع ايدينا ونخدم اسمه القدوس ". ويمسك ابونا الجسد المقدس فينحنى كل الشعب ساجدا عندما ينادى ابونا " الجسد المقدس " فيقول الشعب " نسجد لجسدك المقدس ".

- يضع ابونا اصبعه فى الدم كانه يضع يده فى جنب المسيح المطعون قائلا " الدم الكريم " فيقول الشعب " ولدمك الكريم ". وياخذ ابونا نقطه من الدم ويلمس بها الجسد بطريقه معينه قائلا " اللذان لمسيحك ضابط الكل ".

- صلاه القسمه تختلف من موسم الى موسم فى الكنيسه وسناخذ مثلا منها فقط وليكن الصوم الكبير. تتركز هذه. الصلاه على تعليم المسيح عن الصوم والصلاه . بمعنى ان المسيح الحاضر هو الذى يقول هذا التعليم بلسان الكاهن " الصوم والصلاه هما اللذان رفعا ايليا الى السماء وخلصا دانيال من جب الاسود . الصوم والصلاه. هما اللذان عمل بهما موسى حتى أخذ الناموس والوصايا المكتوبه باصبع الله . الصوم والصلاه هما اللذان عمل بهما الأبرار والصديقون ولباس الصليب وسكنوا فى الجبال والبرارى وشقوق الارض من اجل عظم محبتهم فى الملك المسيح. ونحن أيضاً فلنصم عن كل شر بطهارة وبر ونتقدم الى هذه الذبيحه المقدسه ونتناول منها بشكر " .

- بعد صلاه القسمه يصلى ابونا قائلا " اذكر يارب ضعفى أنا أيضاً واغفر لى خطاياى الكثيره وحيث كثر الإثم فلتكثر هناك نعمتك . ومن اجل خطاياي خاصه ونجاسات قلبي لا تمنع شعبك نعمه الروح القدوس " . اللهم حاللنا وحالل كل شعبك من كل خطيه ومن كل لعنه ومن كل جحود ومن كل يمين كاذب ومن كل ملاقاه الهراطقه والوثنيين. انعم لنا يا سيدنا بعقل وقوه وفهم لنهرب الى التمام من كل امر ردئ للمضاد وامنحنا ان نصنع مرضاتك كل حين . اكتب اسماءنا مع صفوف قديسيك في ملكوت السماوات بالمسيح يسوع ربنا ". وهى بمثابه اعتراف وخضوع وتذلل امام الله قبل ان يتناول الشعب .

القدسات للقديسين

- يعلن ابونا بصوت مرتفع " القدسات للقديسين " استعدادا لان يجهز من يريد ان يتناول من الاقداس . وقد سبق ابونا ان استدعى الروح القدس لتقديس الشعب فصاروا - بتقديس الروح القدس - مقدسين يمكنهم - فى المسيح - ان يقتربوا من هذه الاقداس فيصرخ الشعب " واحد هو الاب القدوس . واحد هو الابن القدوس . واحد هو الروح القدس . امين " .

- و بسبب هذه الصلوات والاستعدادات للتناول ربما يكون البعض قد اهتز من عظمهاللحظه فيعطى ابونا السلام للشعب ليرد له سلامه ويرد عليه الشعب " ولروحك أيضاً ".

- يعلن ابونا بعد ذلك ثلاث مرات بصوت جهورى " جسد مقدس ودم كريم حقيقى ليسوع المسيح ابن الهنا . امين . ويرد الشعب " امين ". ويعود يقول ثانيه " مقدس وكريم جسد ودم حقيقى ليسوع المسيح ابن الهنا . امين ." ثم يعود يقولها بطريقه ثالثه " جسد و دم عمانوئيل الهنا . هذا هو بالحقيقه . امين " . وكان الكنيسه تعلن ثلاثا ان هذا هو جسد

جسد حقيقى وهذا هو دم حقيقى للمسيح الهنا . لان الذى لا يقدر ان يعترف بهذا الايمان لا يحق له ان يتناول من هذه الاسرار المقدسه. بل ياخذ دينونه لنفسه " لانه غير مميز لجسد الرب ". اي انه لم يعرف ان هذا جسد حقيقى وهذا أيضاً دم حقيقى للمسيح الهنا. لذلك ابونا يعلن ذلك بصوت قوى ثلاث مرات حتى يعرف المتناولون انهم يتناولون ولهم هذا الايمان .

- بعد هذا يرفع ابونا الصينيه وفيها الجسد فوق راسه . فينحنى كل الشعب ويسجد ويقول ابونا الاعتراف " امين . امين . امين. أؤمن أؤمن أؤمن واعترف الى النفس الاخير ان هذا هو الجسد المحيي الذى أخذه ابنك الوحيد الجنس ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح من سيدتنا وملكتنا كلنا والده الاله القديسه مريم وجعله واحدا مع لاهوته بلا اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير . واعترف الاعتراف الحسن امام بيلاطس البنطى . وسلمه عنا على خشبه الصليب المقدسه بارادته وحده عنا كلنا . بالحقيقه أؤمن ان لاهوته لم يفارق ناسوته لحظه واحده ولا طرفه عين . يعطى عنا خلاصا وغفرانا للخطايا وحياه ابديه لمن يتناول منه . أؤمن . أؤمن. أؤمن. ان هذا بالحقيقه امين . "

- وفى هذا الاعتراف - إيمان الكنيسه القبطيه الارثوذكسيه ان السيده العذراء هى والده الاله. وفيه أيضاً الايمان بان لاهوت المسيح لم يفترق عن ناسوته حتى عند موته على الصليب فقد كان اللاهوت متحدا بالنفس وكذلك متحدا بالجسد (الناسوت = جسد ونفس) وانه لم يحدث فى هذا الاتحاد لا اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير . وان المتناول منه باستحقاق ينال غفران خطاياه وايضا حياه ابديه .

- ويرد الشماس الواقف امامه ماسكا لفافه على شكل مثلث فى طرفها شمعه والصليب ويمسكها بحيث يحجب عينيه عن رؤيه الجسد على مثال الشاروبيم الذين يحجبون عيونهم بجناحين ويسترون ارجلهم بجناحين اخران . يرد الشماس بالمرد الذي يعنى " ان هذا هو بالحقيقه امين . " وفيه يطلب من الشعب ان يصلوا من اجل التناول من هذه الاسرار المقدسه . ويطلب . ان الله يرحم الجميع .

- بعد الاعتراف ومرد الشماس يقول الجميع " المجد لك يارب " ويبدا ابونا فى تقسيم الجسد حتى يعطى المتناولين . واثناء التوزيع تمتلىء الكنيسه بالفرح والتهليل ويبدا التسبيح بالمزمور ١٥٠ ولان المسيح عندما يدخل الى المتناولين فانه يسكن فيهم. لذلك يبدأ المزمور

" سبحوا الله فى جميع قديسيه . ويختفى من الصينيه حيث يدخل حياه اولاده و يختفى فيهم .

- قبل ان يناول ابونا الشعب يعرض الجسد وهو مغطى بلفافتين مرتين الاولى يقول فيها " القدسات للقديسين . مبارك الرب يسوع المسيح ابن الله وقدوس الروح القدس . امين ". والمره الثانيه " جسد مقدس ودم كريم حقيقى ليسوع المسيح ابن الهنا . امين " . والشعب يرد كل مره " مبارك الاتى باسم الرب " . وهما يرمزان لظهور المسيح للتلاميذ والكنيسه الاولى والأبواب مغلقه عند القيامه ولم يكن معهما توما. والمره الثانيه بعد اسبوع من القيامه أيضاً والأبواب مغلقه وكان توما متواجدا . وكان ما حدث مع التلاميذ يتكرر مع الزمن فالمسيح هو امس واليوم والى الابد .

- فى نهايه توزيع الجسد والدم وتفرغ الصينيه والكأس . يحدث ابونا الملاك المنوط به رفع التسبحه قائلا " يا ملاك هذه الصعيده الطائر الى العلو بهذه التسبحه . اذكرنا قدام الرب ليغفر لنا خطايانا " . وفى الكتب والمراجع ان كثيرون رأوا الملاك المنوط به رفع تسبحه القداس . ويرش ابونا الماء المقدس على الشعب فى كل اجزاء كنب الكنيسه حتى التى ليس فيها احد إيمانا بوجود قديسين غير مرئيين . بعد ان يرشم الشمامسه على جباههم.

- ثم يوزع ابونا " الاولوجيه " اي لقمع البركه .

- يقوم حسب الطقس اكبر رتبه شماسيه تخدم بالهيكل بغسل الاوانى باحتراس ولا يمسكون الاوانى مباشره باليد ولكن بلفافه موضوعه على اليد .

- يختم ابونا بصلاه تعرف بالبركه الختاميه وفيها يطلب البركه للشعب بشفاعه السيده العذراء مريم وقديس الكنيسه والقديسين . وينهى صلاته بالتأكد من إيمان الشعب قبل انصرافهم فيقول " بخرستوس بنوتى " اى " المسيح الهنا " فيرد الشعب " امين . اساشورى " اى امين. يكون " .

- وفى النهايه يصرف الشعب قائلا " محبه الله الاب ونعمه الابن الوحيد وشركه الروح القدس تكون مع جميعكم . امضوا بسلام . سلام الرب يكون معكم ". فيرد الشعب " مع روحك أيضاً"

- وينتهى القداس وكأننا كنا فى السماء نازلين الى الارض ثانيه حاملين المسيح فينا .

وسنخرج الى العالم مره ثانيه لنكون " رساله المسيح المقروءه من جميع الناس " و " رائحته

الذكيه " فتنجذب النفوس الى المسيح كقول الكتاب. " ينظرون اعمالكم الحسنه فيمجدون أباكم الذى فى السماوات "

ليس الغارس شيئا ولا الساقى شيئا

ولكن الله الذى ينمى.